سنتناول في هذه المحاضرة أهم مباحث المكي والمدني دون الإحاطة بها جميعا ، يطول البحث فيها ،) في كتابه " المكي والمدني " ، والمدني في القرآن . وغيرهم ، لذلك فإننا سنتناول بعض المباحث من المكي والمدني، معنى المكي والمدني، والفائدة من المكي والمدني، المبحث الأول: معنى المكي والمدني: اختلف العلماء في معنى المكي والمدني إلى ثلاثة أقوال: القول الأول: استندوا إلى زمان النزول القول الثاني: استندوا إلى مكان النزول القول الثالث: استندوا إلى الأشخاص الموجه إليهم الخطاب القول الأول: استندوا إلى زمان النزول وهو القول المشهور المكي: مانزل قبل هجرة النبي إلى المدينة المنورة وإن لم ينزل بمكة . 1 والمدني: مانزل بعد هجرته ، قال ابن كثير : " فالمكي ما نزل قبل الهجرة ، والمدني ما نزل بعد الهجرة ، 2 أو بغيرها من أي البلاد كان ، وقال ابن حجر في تعريف المكي والمدني: " كل ما نزل قبل الهجرة فهو مكي، 3 الهجرة فهو مدني، سواء نزل في البلد حال الإقامة، ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿ إن الله يامركم أن تودوا الأمانات إلى أهلها ﴾ [النساء 58:]، مع أنها نزلت بمكة في جوف الكعبة عام الفتح . 4 فهذا التقسيم لوحظ فيه زمن النزول ، وهو تقسيم ضابط حاصر، القول الثاني: استندوا إلى مكان النزول قال جماعة من العلماء : المكي مانزل بمكة ولو بعد الهجرة، والمدني مانزل بالمدينة، في المكي مانزل على النبي بضواحي مكة كمنى وعرفات والحديبية، مانزل على النبي بضواحي المدينة المنورة كالمنزل ببدر وأحد ويلاحظ على هذا التقسيم أنه غير ضابط ولا حاصر، فيما ذكر من الأقسام، لأنه لا يشمل مانزل بغير مكة والمدينة وضواحيهما، ﴿ لوكان عرضا قريبا وسفرا قاصدا لاتبعوك ﴾ [التوبة: 42] فإنها نزلت بتبوك ، 1 تعالى: ﴿واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا ﴾[الزخرف45:] القول الثالث: استندوا إلى الأشخاص الموجه إليهم الخطاب المكي ماوقع خطابا لأهل مكة ، والمدني ماوقع خطابا لأهل المدينة، الناس﴾ فهو مكي، ويلحق به يا بني آدم، ومابدئ بلفظ: ﴿ ياأيها الذين آمنوا ﴾ فهو مدني، الكفر كان غالبا على أهل مكة فخوطبوا بيا أيها الناس، فخوطبوا بيا أيها الذين آمنوا. وانتُقد هذا التقسيم على أنه غير ضابط ولا حاصر وذلك من جهتين : الأولى: أنه يوجد في القرآن مانزل غير مبتدئ بأحدهما نحو قوله تعالى: ﴿ ياأيها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين ﴾ [الأحزاب1:]، نشهد إنك لرسول الله ﴾ [المنافقون1:]. الثانية: أن هذا التقسيم غير مطرد في جميع السور ، ب: ﴿ ياأيها الذين آمنوا ﴾، الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون ﴾ [الحج: 77]، توجد آيات مدنية وجاء الخطاب فيها ب: ﴿ ياأيها الناس ﴾، كما في سورة النساء فإنها مدنية، 2 وبدئت بقوله تعالى: ﴿ ياأيها الناس اتقوا ربكم ﴾ [النساء1:] المبحث الثاني: فوائد العلم بالمكي والمدني: 3 للعلم بالمكي والمدني فوائد ـ1أنه يعرف به الناسخ والمنسوخ فيما إذا وردت آيتان متعارضتان في موضوع واحد إحداهما مكية والأخرى مدنية ، وتحقق فيهما شروط النسخ، 2 – أنه يعين على معرفة تاريخ التشريع والوقوف على التدرج في التشريع بتقديم الإجمال على التفصيل والأصول على الفروع فكانت السور المكية تتحدث عن العقيدة بأسلوب قوي مؤثر لأن الناس في مكة كان يغلب عليهم الشرك وفساد العقيدة ، واطمأنت إليها القلوب في المدينة جاء الخطاب الإلهي بالفرائض والحدود بأسلوب تربوي، فلكلمرحلة من مراحل الدعوة موضوعاتها وأسلوب الخطاب الخاص بها ، التشريع الإسلامي في التدرج في تربية الأفراد والمجتمعات. أخرج البخاري في صحيحه: عن يوسُ فُ بن م َاهَكٍ قال: إني عِنْدَ عَائِشَةَ أُ مِّ الْ مُ ؤْ مِنِينَ رضي الله عنها، إ ذْ ج َاءَ هَا ع ِرَ اقِيٌّ فقال: أَ يُّ الْ كَفَنِ خَيْرٌ ؟ قالت و َيْ حَ كَ ، م ُصْ حَ فَكِ ، قالت: لِمَ؟ قال: ل َعَ لِّ ي أؤلف الْ قُرْ آنَ عل يه، فإنه يُقْ رَ أُ غير م ُؤَ لَّ ف ، قَرَ أْ تَ قَبْلُ؟ إنما نَزَ لَ أَ وَّ لَ ما نَزَ لَ منه سُورَ ةٌ من الْ مُ فَصَّل ، فيها ذِكْ رُ الْ جَ نَّةِ وَ النَّارِ ، الناس إلى الإِ سْلاَ مِ ، نَزَ لَ الْ حَ لاَ لُ وَ الْ حَ رَ ام ، الله عليه الْ خَمْ رَ أَ بَدًا، وَ لَ وْ نَزَ لَ: لاَ تَزْ نُوا ل َقَالُوا: لاَ نَدَعُ الزِّ نَا أَ بَدًا، وسلم، و َ إِنِّ ي ل َجَ ارِ يَةٌ أَ لْ عَ بُ : ﴿ بَلِ السَّاعَةُ مَ وْ عِدُهُمْ وَ السَّاعَةُ أَدْهَى ٰ وَ أَ مَ رُّ ﴾ [القمر: 46] ، . بَقَرَ ةِ وَ النِّ سَاءِ إلا وأنا عِنْدَه، ُ قال: فَأَ خْ رَ جَ تْ له الْ مُ صْ حَ فَ ، سُورَ ةُ الْ 1 ـ3 أنه يفيد القطع واليقين وأن هذا القرآن سلم من كل تحريف أو تغيير وذلك لاهتمام المسلمين الشديد به حيث يعرفون مانزل بمكة وما نزل بالمدينة ، وما نزل بالسفر ومانزل بالحضر، نزل بالليل ومانزل بالنهار ، وما نزل بالصيف وما نزل بالشتاء . وغير ذلك، يتطرق إليه تحريف أو تبديل وهم يولونه كل هذا الاهتمام، 4 – الوقوف على أحداث السيرة النبوية ، النبوية بأحداثها المكية والمدنية،

lakhasly.com © تم تلخيص النص بواسطة موقع لخصلي